موسكو تجلي 76 ألف شخص

روسيا ترسل تعزيزات لكورسك.. وآلاف الأوكرانيين يتوغلون

من مقاطعة كورسك الروسية الحدودية

دبابة ألمانية كانت في طريقها إلى أوكرانيا عبر سلوفينيا

إجلاء السكان من كورسك

«وكالات» : بعد 6 أيام من التوغل البري الأوكراني في مقاطعة كورسك الحدودية جنوب غربي روسيا، لأول مرة منذ الغزو الروسي في فبراير 2022 للأراضي الأوكرانية، بدأت موسكو في إرسال تعزيزات كبيرة إلى المنطقة.

وأفادت مصادر أمس الأحد بأن القوات الروسية أوفدت أرتالا كبيرة من المدرعات والدبابات إلى المنطقة.

فيما أكد مسؤول أوكراني أن آلاف الجنود الأوكرانيين يشاركون في عملية التوغل بالأراضي الروسية.

كما كشف أن التوغل الأوكراني يهدف إلى «تشتيت» القوات الروسية و«زعزعة الوضع في الداخل الروسي»، حسب ما نقلت فرانس برس.

هذا وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن القوات الروسية استهدفت قافلة من المعدات المدرعة التابعة للقوات الأوكرانية في مقاطعة كورسك الحدودية باستخدام أنظمة الصواريخ متعددة الإطلاق «تورنادو»، وفق ما أفادت وكالة تاس.

أتت تلك التطورات الميدانية فيما يستمر نزوح السكان من تلك المقاطعة التي شكل اختراقها مفاجأة لموسكو، وإهانة للكبرياء الروسي، حسب وصف بعض المحللين والمراقبين.

كما جاءت فيما تمكنت القوات الروسية من إيقاف التقدم السريع الذي حققته القوات الأوكرانية عقب هجومها المفاجئ عبر الحدود قبل 6 أيام.

إلا أن القوات الأوكرانية لا تزال متماسكة حتى الساعة. إذ زعمت أنها سيطرت على معظم بلدة سودجا في كورسك، على بعد حوالي ستة أميال من الحدود.

وكانت القوات الروسية خاضت أياما من المعارك العنيفة ضد أكبر توغل للقوات الأوكرانية في الأراضي الروسية منذ بدء الحرب التي تركت الأجزاء الجنوبية الغربية من روسيا عرضة للخطر قبل بدء وصول التعزيزات إليها.

وفي إشارة إلى خطورة الموقف، فرضت روسيا نظاما أمنيا شاملا في ثلاث مناطق حدودية السبت، في حين أرسلت روسيا البيضاء الحليف القوي لموسكو المزيد من القوات إلى حدودها مع أوكرانيا متهمة كييف بانتهاك مجالها الجوي.

فيما أعلن الجنرال فاليري جيراسيموف رئيس هيئة الأركان العامة الروسية يوم الأربعاء الماضي أن الهجمات توقفت، لكنه أقر بأن قوات بلاده لم تتمكن حتى الآن من إبعاد القوات الأوكرانية إلى ما وراء الحدود.

في حين أوضح مدونون عسكريون روس لاحقا أن الوضع استقر بعد التعزيزات الروسية، لكنهم لفتوا أيضا إلى أن أوكرانيا تحشد قواتها بسرعة.

بينما أقر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن بلاده تسعى إلى نقل الحرب نحو الداخل الروسي.

ليبقى السؤال هل تنجح كييف في هزيمة سيد الكرملين، فلاديمير بوتين؟

من جهة أخرى باشرت موسكو، السبت، ما سمّته «عمليّة لمكافحة الإرهاب» في ثلاث مناطق حدوديّة مُتاخمة لأوكرانيا، في اليوم الخامس لتوغّل القوّات الأوكرانيّة في منطقة كورسك الروسيّة الحدوديّة والتي أجلي 76 ألف شخص منها نحو «أماكن آمنة».

وامتنعت كييف إلى الآن عن التعليق في شكل مباشر على هذا الهجوم، لكنّ الرئيس فولوديمير زيلينسكي أقرّ مساء السبت للمرة الأولى بتحرّكات عسكرية غايتها «نقل الحرب» إلى الأراضي الروسيّة.

وقال الرئيس الأوكراني في مداخلته اليوميّة «تُثبت أوكرانيا أنها قادرة على ممارسة الضغط الضروري: الضغط على المُعتدي».

من جهتها، أعلنت الوكالة النوويّة الروسيّة (روساتوم) السبت أنّ الهجوم الذي تشنه أوكرانيا «يُشكّل تهديداً مباشراً» لمحطة للطاقة النوويّة تقع على بعد أقل من 50 كيلومتراً من منطقة القتال.

وكان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي قد دعا الجمعة في بيان إلى «التزام أقصى قدر من ضبط النفس لتجنّب حادث نووي».

وكانت وحدات تابعة للجيش الأوكراني قد تمكّنت الثلاثاء من عبور الحدود والتوغل في منطقة كورسك والتقدّم فيها كيلومترات عدّة، وفق محلّلين مستقلّين.

ولمواجهة «محاولة غير مسبوقة لزعزعة الاستقرار»، أعلنت السلطات الروسية ليل الجمعة-السبت البدء بـ«عملية لمكافحة الإرهاب» في مناطق بيلغورود وبريانسك وكورسك المتاخمة لأوكرانيا.

ومن الإجراءات التي يمكن فرضها، تقييد الحركة وإمكان الاستحواذ على المركبات ومراقبة المكالمات الهاتفية وإعلان مناطق محظورة وإقامة نقاط تفتيش وتعزيز الأمن على مواقع البنية التحتية الاستراتيجية.

وليل السبت الأحد دوّت انفجارات في وسط كييف وشرقها، وفق صحافيين في وكالة فرانس برس، فيما أفادت القوّات الجوّية الأوكرانيّة بأنّ صاروخين روسيّين يتّجهان نحو العاصمة.

كما أعلنت القوّات الجوّية الأوكرانيّة عبر تليغرام نحو الساعة 22،00 السبت (19،00 ت.غ)، أنّ مناطق أوكرانيّة عدّة تتعرّض لهجمات بطائرات بلا طيّار.

من جهتها، قالت وزارة الدفاع الروسيّة السبت إنّ قوّاتها المسلّحة «تواصل صدّ محاولة القوّات المسلّحة الأوكرانيّة التوغّل عبر الحدود»، مشيرة إلى أنها استخدمت الطيران والمدفعية لضرب القوات الأوكرانية.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية السبت لقطات تظهر دبابات تطلق النار على مواقع أوكرانية في منطقة كورسك، بالإضافة إلى غارة جوية. وأكدت الجمعة نشر وحدات إضافية في المنطقة الحدودية.

كما أعلنت وزارة الدفاع في بيلاروسيا، الدولة الحليفة لروسيا لكنها لا تشارك مباشرة في القتال، على تليغرام تعزيز وحداتها في غوميل على حدودها الجنوبية مع أوكرانيا، وذلك عبر نشر قوات وصواريخ إضافية «للرد على أي استفزاز محتمل».

وانتقدت وزارة الخارجية في بيلاروسيا «المغامرة الخرقاء» التي نفذتها قوات كييف، وأكدت أن مسيرات أوكرانية قد أسقطت خلال الليل فوق بيلاروسيا، منددة بـ«حادث خطير للغاية».

وأجلي أكثر من 76 ألف شخص يقيمون في منطقة كورسك نحو «أماكن آمنة» منذ توغل القوات الأوكرانية، على ما أفاد السبت أرتيوم شاروف، ممثل وزارة الحالات الطارئة الروسية.

وقُتل خمسة مدنيين وأصيب 55 آخرون، بحسب السلطات الروسية.

الجمعة، أكّد الجيش الروسي أنّ قوّات كييف بلغت مدينة سودجا البالغ عدد سكانها 5500 نسمة وتقع على مسافة حوالى عشرة كيلومترات من الحدود وتضمّ محطة لنقل الغاز ما زالت تؤمن إمدادات لأوروبا ولا سيما سلوفاكيا والمجر عبر أوكرانيا.

ولم يعرف مدى تقدّم القوات الأوكرانية التي تشارك في عملية التوغل وعددها، إذ يمتنع المسؤولون الأوكرانيون في الوقت الحاضر عن أي تعليق بشأن حجم العملية وأهدافها.

وباغت التوغل الروس الذين كانوا حتى ذلك الحين في موقع الهجوم ويحققون مكاسب في شرق أوكرانيا على حساب قوات كييف.

أعرب دينيس، وهو من سكان موسكو التقته وكالة فرانس برس السبت، عن خيبته لأن القوات الروسية لم تتوقع العملية الأوكرانية.

ورأى أنها إما «خطة ماكرة للغاية» نفذها الأوكرانيون أو ناجمة عن «أخطاء» ارتكبتها القيادة الروسية.

واعتبر أن القيام «بعملية لمكافحة الإرهاب» جاء متأخرا.

وأضاف «كان علينا تنفيذها فورا، وألا نقول سنعيدهم جميعا إلى الحدود! ونطلق ترهات» في إشارة إلى التصريحات الأولى للجيش الروسي الذي أكد تصديه للعدو.

وتظهر صورة هذا التوغل التي رسمها خبراء عسكريون تقدما سريعا للتشكيلات الأوكرانية، فيما تحول النزاع في مناطق أخرى من الجبهة إلى حرب استنزاف منذ نهاية 2022.

ويرى محللون أن الجنود الروس، الأكثر عدداً والأفضل تجهيزاً، حققوا مكاسب في منطقة دونيتسك في الأسابيع الأخيرة ويمكنهم السيطرة على مدن مهمة إذا استمروا على هذا النحو.

وفي منتصف مايو، فتحت القوات الروسية جبهة جديدة بمهاجمة منطقة خاركيف (شمال شرق) لكن القوات الأوكرانية تصدت لها في مدينة فوفشانسك التي لا تزال تشهد معارك.

وأعلن الجيش الأوكراني السبت عن انخفاض عدد «الاشتباكات القتالية» داخل أوكرانيا، في إشارة محتملة إلى أن توغله في روسيا ينجح في تخفيف الضغط عن أجزاء أخرى من خط المواجهة المترامي حيث تسجل القوات الروسية تقدما.

ونقلت صحيفة «أوكراينسكا برافدا» عن متحدث باسم البحرية الأوكرانية تبني أوكرانيا السبت لضربة استهدفت منصة غاز روسية في البحر الأسود. ولم تؤكد روسيا الهجوم حتى الآن.

من ناحية أخرى سارعت إيران إلى نفي صحة التقارير التي تحدثت عن إرسالها صواريخ إلى روسيا، مؤكدة أنها تتجنب تسليم أي أسلحة -ومن بينها الصواريخ- قد تستخدم في الصراع بأوكرانيا، الأمر الذي حذرت منه واشنطن ولوحت بـ«رد سريع».

وقالت بعثة إيران الدائمة لدى الأمم المتحدة -في بيان لها- إن «الجمهورية الإسلامية أبرمت شراكة إستراتيجية طويلة الأجل مع روسيا في مجالات متعددة، منها التعاون العسكري».

وأكدت البعثة في بيانها أنه «ليس لدى إيران من الناحية القانونية أي قيود أو محظورات على شراء أو بيع الأسلحة التقليدية. لكن من الناحية الأخلاقية، ستتجنب إيران نقل أي أسلحة، بما في ذلك الصواريخ، التي قد تستخدم في الصراع مع أوكرانيا، حتى ينتهي هذا الصراع».

ويأتي النفي الإيراني بعد نقل وكالة رويترز عن مصدرين في وكالات مخابرات أوروبية قولهما إن عشرات العسكريين الروس يتلقون التدريب في إيران على استخدام أنظمة الصواريخ الباليستية قريبة المدى «فتح-360»، وتوقعا تزويد إيران روسيا بمئات الأسلحة الموجهة بالأقمار الاصطناعية قريبا من أجل حربها في أوكرانيا.

وذكر مسؤولا المخابرات -اللذان طلبا عدم ذكر اسميهما- أن ممثلين من وزارة الدفاع الروسية يُعتقد أنهم وقّعوا عقدا في 13 ديسمبر/كانون الأول الماضي في طهران مع مسؤولين إيرانيين للحصول على صواريخ «فتح-360» وأحد أنظمة الصواريخ الباليستية الأخرى من تصنيع منظمة صناعات الطيران المملوكة لحكومة إيران، وهي صواريخ «أبابيل».

وحسب الوكالة، قال المسؤولان -نقلا عن عديد من المصادر المخابراتية السرية- إن «أفرادا عسكريين من روسيا زاروا إيران لتعلم كيفية تشغيل نظام فتح-360- الدفاعي الذي يطلق صواريخ أقصى مدى لها هو 120 كيلومترا وتحمل رؤوسا حربية زنة 150 كيلوغراما».

وقال أحد المسؤولين إن الخطوة «الوحيدة المحتملة المقبلة» بعد التدريب ستكون الإرسال الفعلي للصواريخ إلى روسيا.

وذكر خبير عسكري أن موسكو تملك صواريخ باليستية بالفعل، لكن توريد صواريخ «فتح-360-» قد يسمح لروسيا باستخدام مزيد من ترسانتها في ضرب أهداف خلف خطوط المواجهة، بالإضافة إلى استغلال الرؤوس الحربية الإيرانية في ضرب الأهداف قريبة المدى.

وفي إطار رد الفعل الغربي على تلك التقارير، قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي إن الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وشركاءها في مجموعة السبع «مستعدون لتوجيه رد سريع وشديد إذا مضت إيران قدما في عمليات النقل هذه».

وأضاف المتحدث أنها «ستمثل تصعيدا خطيرا في دعم إيران للحرب العدوانية التي تشنها روسيا على أوكرانيا».

وتابع «دأب البيت الأبيض على التحذير من تعميق الشراكة العسكرية بين روسيا وإيران منذ بداية الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا».

وقبل أيام زار أمين مجلس الأمن القومي الروسي سيرغي شويغو طهران في زيارة عمل بحث خلالها العلاقات الثنائية بين بلاده وإيران إلى جانب مناقشة التطورات الإقليمية والدولية.

وأجرى شويغو خلال هذه الزيارة محادثات مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي أكبر أحمديان، ورئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري.

وفي مقابلة مع قناة «روسيا 24»، قال شويغو إن «التعاون بين طهران وموسكو يتوسع بسرعة كبيرة في المجالات كافة»، مضيفا أن اجتماعاته في طهران تطرقت إلى «مجموعة واسعة من القضايا، بما في ذلك الوضع في سوريا ولبنان، وحادثة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية المأساوية في طهران»، مؤكدا أنه «لا يمكن تجاهل هذه القضية على الإطلاق».

حريق بسبب القتال في كورسك

جنود أوكرانيون في مركبات قتالية قرب الحدود الروسية الأوكرانية